

جدلية الرأي والاجتهاد العقلي في تفسير آيات القرآن الكريم

م.م. علي صباح المدني

كلية التربية الأساسية / جامعة الكوفة

م.م. زهير جميل الفتلاوي

كلية الزراعة / جامعة الكوفة

المقدمة:

إن مسألة تفسير القرآن الكريم وآياته من الأمور التي شغلت الفكر الإسلامي؛ لأنها تتعلق بكتاب الله تقدست ذاته، ومما لا ريب فيه أن البشر -من غير اهل العصمة- معرضون الى الإفراط والتفريط في تفكيرهم، الأمر الذي يؤدي الى الخطأ في مخرجات أفكارهم؛ ولهذا وقع الكثير من المفسرين في لجج التفسير بالرأي والذي أكد المعصومون على منعه في مواضع عدة.

وبعد استقراء أقوال الباحثين في هذا الموضوع - الرأي والاجتهاد- لوحظ خلط واسع وكبير في معناها الاصطلاحي لذا هدف البحث الى كشف هذه الجدلية .

أسئلة البحث:

- ١) هل هناك خلط فعلا بين مصطلحي الاجتهاد والرأي ؟
- ٢) هل الرواية التي تنهي عن الرأي ، ناهية عنه مطلقا أم عن قسم منه ؟
- ٣) هل هناك دليل صحيح يمكن أن يستند اليه في نفي الرأي وإثبات الاجتهاد أم لا ؟

فرضية البحث:

افتراض البحث أن هناك غموضا حاصلًا في حديث منع الرأي في التفسير أدى الى حدوث اشكالية بين المفسرين ، وافترض ايضا أن هناك ترابط بين حث القرآن الكريم على التدبر والاجتهاد ومنع المعصوم في تفسير القرآن الكريم بالرأي.

أهمية الموضوع:

إن التفريق بين الرأي والاجتهاد لهي من ضروريات الدخول في مجال تفسير القرآن الكريم فمن دون الوقوف على حل هذه الجدلية فلا يسلم من المفسر من الخوض في الرأي؛ لذا فإن البحث في هذه الاشكالية أمر ضروري مما دعانا الى البحث فيها .

منهج البحث:

(١) المنهج الاستقرائي: استعمل لجمع المادة العلمية من مصادرها .
(٢) المنهج التحليلي : والذي تم من خلاله تفكيك المادة العلمية وبيانها وفهم أواصر الارتباط بين جزئياتها للوصول الى افضل النتائج .

هيكلية البحث:

تمت هيكلية البحث بحسب المادة العلمية المستقاة من المصادر على مقدمة وتمهيد ومبحثين ونتائج ، إذ استعرض في التمهيد تعدد الاتجاهات التفسيرية واختلافهم في منع وجواز التفسير بالرأي، أما المبحث الأول تمحور حول التفسير بالرأي وحقيقته، وأما طبيعة المبحث الثاني فقد اختصت ببيان علاقة العقل بالتدبر .

تمهيد: تعدد الاتجاهات التفسيرية واختلافهم في منع وجواز التفسير بالرأي:

إن عملية التفسير لابد من أن تقوم على ركائز متعددة تستعمل في الأداء التفسيري من قبل المفسر، ومن أهم هذه الركائز هي الدلائل البرهانية والعلمية الخاضعة للعقل والمنطق، فبرز جماعة في عصر الرسول الأكرم ﷺ ممن فسروا القرآن الكريم برأيهم وأخذوا على عاتقهم أنهم يقولون في تحليلهم للأشياء بما يرونه استحسانا من غير أن يدلوا عليه بدليل قطعي، فنهى الرسول الأكرم ﷺ عن هذا النوع من التفسير بقوله ((من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار))^(١)، وبعد هذا النهي توقف ثلة من

الصحابة عن إبداء رأيهم مطلقا وتخلي أغلبهم عن الاجتهاد^(٢)، وعلى اثر ذلك ظهر اتجاه يقتصر على الموروث الروائي وهو منسوب الى من يعتنون فقط بالحديث سواء الصادر عن النبي ﷺ أم الأئمة المعصومين ﷺ، وبعبارة أخرى إن اتجاه مدرسة الخلفاء المعتمد على حديث الرسول الأعظم ﷺ فقط و الاتجاه المعتمد على حديث أهل البيت ﷺ فقط عزلوا العقل بل عند البعض منهم عزل ظواهر النصوص القرآنية فقال ((لا يجوز الاستنباط من ظواهر القرآن))^(٣)، هذا ما ورد في الاتجاه المنتمي لمدرسة أهل البيت ﷺ ، أما في الاتجاه الآخر فقد قال ابن القيم (ت ٧٥١هـ) : ((فالواجب حمل كلام الله ورسوله على ظاهره الذي هو ظاهره ولا يتم التفهيم والفهم إلا بذلك ، ومدعي غير ذلك على المتكلم القاصد للبيان والتفهيم كاذب عليه))^(٤)، هذا جل ما ادعاه المنتمون الى الاتجاهين ، فلو تأملت أقوالهم لوجدت أنهم مرة قد عزلوا العقل وعطوه وهذا ما اصطلحوا عليهم بالمعطلة (الجهمية)^(٥)، أما الذين أخذوا ظواهر القرآن بدون العقل فقد اطلقت عليهم تسمية الظاهريين^(٦).

استدل الاتجاه المنتمي لمدرسة اهل البيت الذي عطل العقل و ظواهر النصوص القرآنية بحديث الإمام الباقر ﷺ باحتجائه على قتادة بتفسيره للقرآن الكريم بعد أن أثبت له ﷺ أن معرفة القرآن الكريم مقتصرة على من خوطب به إذ قال : ((.... ويحك ياقتادة! إنما يعرف القرآن من خوطب به))^(٧)، هذا في تعطيل ظواهر النصوص القرآنية، أما تعطيل العقل فقد استدلو بحديث آخر عن الإمام الباقر ﷺ عندما فسر آية لجابر بن عبد الله الأنصاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرتين بتفسيرين مختلفين فسأله عن ذلك فقال : ((إن للقرآن بطنا وللطن بطنا وله ظهر ، وللظهر ظهر، يا جابر! وليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن))^(٨).

أما استدلال الاتجاه المنتمي لمدرسة الخلفاء فقد استشهدوا بقول مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ) عندما سُئل عن الاستواء الإلهي على العرش فقال: ((الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والإيمان به واجب

والسؤال عنه بدعة...))^(٩)، و قول آخر لسفيان بن عُيَيْنَةَ (ت ١٩٨هـ): ((كل ما وصف الله من نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه...))^(١٠).

ولكلا الاتجاهين تصدى مجموعة من الباحثين الاسلاميين للرد على هذه الدعاوى التي نشأت و أخذت مأخذها ، فمن الذين ردوا عليهم شيخ الطائفة (ت ٤٦٠هـ) بقوله : ((لا يجوز أن يكون في كلام الله تعالى و كلام نبيه تناقض وتضاد ... فكيف يجوز أن يصفه بأنه عربي مبين ، وأنه بلسان قومه ، وانه بيان للناس ولا يفهم بظاهره شيء ؟ ، وهل ذلك الا وصف له بالغز ... الذي لا يفهم المراد به الا بعد تفسيره بيانه ؟ ، وذلك منزه عن القرآن))^(١١).

وللغزالي (ت ٥٠٥هـ) أبو حامد قول للرد عليهم: ((من زعم أن لا معنى للقرآن إلا ما ترجمه ظاهر التفسير فهو مخبر عن حد نفسه بل الأخبار والآثار تدل على أن في معاني القرآن متسعا لأرباب الفهم))^(١٢)، وحتى إن بعض أهل الحقيقة شكوا من هذا الاتجاه المعطل للعقل وظواهر القرآن و أكد في شكواه أنهم يقذفون المتدبرين بالآيات بالمبتدعين والمضلين إذ قال : ((و قد ابتلينا بجماعة غاربي الفهم ،تعمش عيونهم عن أنوار الحكمة واسرارها ، تكل بصائرهم كأبصار الخفافيش عن اضواء المعرفة و أنوارها ، يرون التعمق في الأمور الربانية والتدبر في الآيات السبحانية بدعة ومخالفة أوضاع جماهير الخلق من الهمج الرعاع ضلالة وخدعة))^(١٣) .

والجدير بالذكر أنه مع وجود اتجاه تعطيل أو الوقوف على ظواهر القرآن عند الصحابة ومن تبعهم، فقد ظهر بعض الصحابة كابن عباس ممن بقوا على اجتهادهم^(١٤).

وفي عصر التابعين بدأ التفسير بالرأي بالانتشار بسبب فتنة معاوية ودخول الاسرائيليات الى الحديث^(١٥)، حتى ازداد الخلاف بين المذاهب وصار كل حزب بما لديهم فرحون^(١٦)، الأمر الذي أدى الى اتهام بعض التفاسير بأنها تفاسير بالرأي كتفسير الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) وهناك فرق ايضا اتهمت بأنها تفسر الآيات

حسب رأيها كإخوان الصفاء (ق ٤هـ)، أما في العصر الحالي فقد ازداد ما يعرف بالتفسير بالرأي شيوعاً بسبب ظهور الإلحاد ومناصريه سعياً منهم لإسقاط قدسية النص الإلهي من خلال التفسير بالرأي^(١٧).

المبحث الأول : التفسير بالرأي وحقيقته

تضافرت النصوص على منع التفسير بالرأي لكن الباحثون احتملوا وجوها لهذا المنع؛ الأمر الذي أدى إلى تقسيمه عند بعضهم على أنواع، وللوقوف على حقيقة القول بالرأي وجب تقسيم هذا المبحث على الآتي :

المطلب الأول : ماهية التفسير والرأي

أولاً : التفسير

يشتمل التفسير في اللغة على معان عدة، فقد يأتي بمعنى بيان وتفصيل^(١٨) أو بمعنى كشف غطاء^(١٩) أو ترجمة حال الشيء^(٢٠).

ويعرف التفسير في الاصطلاح بحسب المفهوم من نص الشيخ الطوسي هو ما يشتمل على فنون علوم القرآن من القراءة والإعراب والمعاني وفهم المتشابه والجواب على شبهات الملحدين وذكر آراء الأصحاب (الإمامية) بالاستدلال بمواضع كثيرة منه على صحة مذاهبهم^(٢١)، أما الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) فقد عرفه بأنه ((كشف المراد عن اللفظ المُشكّل))^(٢٢)، وقارب الفخر الرازي (ت ٦٠٦هـ) هذا التعريف بقوله : الكشف عن مدلول الكلام^(٢٣).

أما الزركشي (ت ٧٩٤هـ) فقد ذكر تعريفين للتفسير، إذ عرفه في موضع بأنه ((علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ))^(٢٤) وفي موضع آخر بأنه ((علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها ثم

ترتيب مكيا ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها))^(٢٥).

ويرى الشيخ معرفة (ت ١٤٢٧هـ) أن التفسير لا يقتصر على إزاحة الإبهام بل يتعداه الى الاجتهاد في كشف الخفاء الذي يحيط باللفظ^(٢٦).

ويبدو-بعد التمعن فيما سبق- أن الشيخ الطوسي أدخل الجانب النقلي والعقلي في التفسير، لكن إضافة آراء الاصحاب للاستدلال على صحة مذهبهم يخرج التفسير عن هدفه وهو بيان المراد الإلهي وليس جعل التفسير موضعا جدليا، إذ أن هذه المواضيع لها مضمارا خاصا، أما الشيخ الطبرسي فقد أحسن بالربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، لكن الذي يؤخذ عليه حصر التفسير فقط باللفظ المشكل والذي يحتمل عدة معانٍ وبالمقابل فإن التفسير أوسع من ذلك فهو يشمل كل ما في القرآن الكريم، و يؤخذ على تعريف الفخر الرازي أنه لما حصر التفسير بمدلول اللفظ لم يبين منهجية كشف مداليل الألفاظ أهي بالاعتماد على اللغة أم العقل أم الرواية أم غيرها .

والملاحظ من تعريف الزركشي الأول أن فهم كتاب الله عز وجل يستمد من علوم اللغة وعلوم القرآن وأصول الفقه ولم يذكر للعقل دور في عملية الفهم القرآني، والتعريف الثاني للتفسير يعد تعريفا وصفيا للآية من ترتيبها المكّي والمدني وغير ذلك ولم يشر فيه الى الغوص في معنى الآية واستخراج لآئها، وبالجملة اقتصر التعريفان على اهمال دور العقل في عملية الاستنباط القرآني .

أما تعريف الشيخ معرفة للتفسير فقد امتاز بالتركيز على الاجتهاد الذي يشتمل على العقل والنقل معا. وعليه يكون تعريف التفسير (هو الاجتهاد في كشف معاني آيات القرآن الكريم) ليكون هذا التعريف متوافقا مع أحد المعاني اللغوية للتفسير وهو الكشف .

ثانياً : الرأي

ذكر أهل اللغة لمفردة الرأي معانٍ عدة، أحدها قول الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) بأن ((الرأي: رأي القلب ويجمع على الآراء، تقول: ما أضل آرائهم))^(٢٧)، أما ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ذكر أن الرأي إِبصار أو بصيرة^(٢٨)، وقال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ): الرأي هو اعتقاد النفس أحد النقيضين بسبب غلبة الظن^(٢٩)، ويمكن القول بأن اللغويين اتفقوا مع اختلاف ألفاظهم على معنى التفكير أو الفكرة لذا نرى- من تأخر عن السابقين- وهو الفيومي (ت ٧٧٠هـ) يُصرح بأن الرأي هو العقل والتدبير^(٣٠).

أما في الاصطلاح فقد عرفه ابن القيم الجوزية على أنه: ((ما رآه القلب بعد فكر وتأمل وطلب معرفة وجه الصواب مما تتعارض فيه الإمارات))^(٣١)، فيما عرفه الشيخ مرتضى الأنصاري (ت ١٢٨١هـ) هو ((الاعتبار العقلي الظني الراجع الى الاستحسان))^(٣٢).

والمتأمل في التعريفين السابقين يرى أن ابن القيم اعتمد على اللغة كمفتاح لتعريفه كما اشير اليه في بيان الرأي في اللغة، مما نحا به لتقسيم الرأي على ثلاثة أقسام، فالأول رأي باطل بلا ريب، والثاني رأي صحيح، والقسم الثالث فهو رأي موضع اشتباه، ولكل حكمه الخاص وتفصيله عنده ، أما الشيخ الأنصاري فقد أقر بأن الرأي هو ما اعتمد على الاستحسان العقلي مستندا في ذلك الى الروايات التي تدم التفسير بالرأي والأهواء.

وهذان التعريفان لم يفرقا بين مدح الاجتهاد و ذم الرأي؛ بسبب أن ابن القيم قد اعتمد على اللغة فقط تاركا الرواية فيما الشيخ الأنصاري نهج عكسه باعتماده على الرواية وترك اللغة مما أدى بهما الى الضعف بالقول، وهذا ما سنفصل القول فيه في المطلب القادم .

المطلب الثاني: حقيقة التفسير بالرأي

حدثت حول التفسير بالرأي جدلية غريبة بين موجزين له ومانعين، إذ استدل كل منهم على ما يراه، وفي هذا المطلب سنبين حقيقة الأمر والخلط الحاصل بين الفريقين .

يرى الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ) أن الرأي هو الاجتهاد فقال: ((المراد بالرأي هنا الاجتهاد))^(٣٣) ثم قسم التفسير به على مذموم وممدوح، فالمذموم هو ما لا يعتمد على النقل الصحيح عن الرسول ﷺ وقول الصحابي ومطلق اللغة مع الاحتراز عن صرف الآيات إلا ما لا يدل عليه الكثير من كلام العرب، فضلا عن الأخذ بما يقتضيه الكلام ويدل عليه قانون الشرع، والاجتهاد هو الأخذ بهذه الأمور الأربعة^(٣٤).

والحاصل أن التفسير بالرأي الممدوح هو المقبول عنده وأما المذموم هو المرفوض، وممن وافق الزرقاني هو محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٨هـ) والذي صرح بنفس رأي الزرقاني مع أنه يرى أن الخلاف بين المجوزين والمانعين خلاف لفظي^(٣٥)، وتبعه على ذلك عبد الرحمن العك^(٣٦).

إن هؤلاء الباحثون اعتمدوا في الواقع على تقسيم البيهقي (ت ٤٥٨هـ) وإن لم يذكره ، الأمر الذي أوهم أحد الدارسين بأنه قال : ((ولم يكن لهذا التقسيم سابقة تاريخية))^(٣٧) متوهما أنه مما يعود الى الراغب الأصفهاني بقدمه ومن المعروف أن الراغب متوفى سنة ٥٠٢ هـ ، وفي الحقيقة أن البيهقي -بحسب استقراءنا- هو أول من وضع هذا التقسيم بعد نقله مجموعة من الروايات التي تدم القول بالرأي في التفسير فقال: ((الرأي الذي يغلب على القلب من غير دليل قام عليه فمثل هذا الرأي لا يجوز الحكم به في النوازل فكذلك لا يجوز تفسير القرآن به. وأما الرأي الذي يسنده برهان فالحكم به في النوازل جائز، وكذلك تفسير القرآن به جائز))^(٣٨).

والملاحظ من الروايات التي نقلها البيهقي أنها تدم مطلق القول بالرأي^(٣٩)، فلا دلالة على تقسيمه من هذه الروايات، والأعجب أنه لم يأت دليل آخر عليه من طريق غيرها، ومما يلفت النظر أنه قام بنقل روايات أخرى^(٤٠) بعد ذكر التقسيم وهي كسابقتها لا دلالة لها على تقسيمه .

فضلا عن أن هذا التقسيم لم يحظ بقبول المتخصصين وأن الذهبي حصر التفسير الممدوح على أهل السنة والجماعة وباقي تفاسير المسلمين من الممنوعات على حد قول أحد نقاده^(٤١).

ومما يتعجب له أن بعض الباحثين من الإمامية اتبع هذا الأسلوب في التقسيم ، فقسم الاجتهاد على ممنوع وجائز ، والممنوع يكون من غير مراجعة القرائن العقلية والنقلية ، والجائز عكسه^(٤٢)، ولعمري كيف يمكن تسمية عدم مراجعة تلك القرائن اجتهادا؟!.

والحقيقة أنه لا يوجد رأي مذموم ورأي ممدوح بدليل أن الروايات تدم مطلق الرأي^(٤٣)، أما الروايات الأخرى فقد حثت على الاجتهاد ولم تحث على الرأي^(٤٤)، فالرأي كله مذموم بلسان الرواية بغض النظر عن استعماله في الأزمنة المعاصرة، والاجتهاد مقبول مطلقا في كل الأزمان، وهذا ما يؤكد على عدم صلاحية تقسيم الرأي والاجتهاد.

والجدير بالذكر أن الدكتور الصغير قد اشار الى خلط الذهبي بين مصطلحي التفسير بالرأي والاجتهاد^(٤٥) **المبحث الثاني: علاقة العقل بالتدبر:**

جعل الله تعالى في تدبر كتابه الكريم تزيقا للعقول والإفتاء بالأراء الشخصية غير المستندة الى اصل ولهذا التزيق علاقة بالعقل والتي تجلت من خلال الثقلين ولإيضاح هذه الأمور قسم المبحث على الآتي :

المطلب الأول : ماهية العقل ومعناه

أولاً: العقل لغة

المراد بالعقل نقيض الجهل ، فيقال : عَقْلٌ يَعْقلُ عَقْلاً فهو عاقل ، ويقال هو ما يُفْهَمُ من العَقْل^(٤٦)، وقد يعنى بالعقل الحِجْرُ والنهي^(٤٧)، كما يرد بمعنى الحبس فيقال هو الحَائِئِسُ عن دَمِيمِ القَوْلِ والفِعْلِ^(٤٨).

ثانياً: العقل اصطلاحاً

أورد الفارابي (ت ٣٣٩ هـ) عن أرسطو (ت ٣٢٢ ق م) تعريفا للعقل بأنه ((قوة النفس التي بها يحصل للإنسان اليقين بالمقدمات الكلية الصادقة الضرورية لا عن قياس أصلا ولا عن فكر بل بالفطرة والطبع أو من صباه أو من حيث لا يشعر ... وتلك المقدمات هي مبادئ العلوم النظرية))^(٤٩).

أما الكندي (ت ٢٥٠هـ) فقد عرف العقل بأنه ((جوهر بسيط مدرك للأشياء بحقائقها))^(٥٠)، فيما عرفه الجرجاني (ت ٨١٦هـ) أيضا بأنه ((جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله أنا))^(٥١)، وذكر صدر المتألهين (ت ١٠٥٠هـ) عدة معانٍ للعقل مقسمة تحت قسمي الاشتراك والتشكيك أهمها ((الغريزة التي يمتاز الإنسان عن البهائم ويستعد لقبول العلوم النظرية))^(٥٢).

إن هذه التعاريف يمكن أن تجمع وتوحد بتعريف جامع لها وشامل يلم بين شتات متفرقاتها بأن العقل هو (قوة جوهرية غريزية يمتاز بها الإنسان عن باقي البهائم ويحصل من خلالها على مقدمات العلوم النظرية الضرورية).

المطلب الثاني : ماهية التدبر ومعناه

أولاً: التدبر لغة

يأتي التدبر في اللغة بمعنيين ، المعنى الأول أصلي ويُقال فيه : بأنه أواخر الأشياء وهو عكس قُبُلُهَا^(٥٣)، وقد أرجع ابن فارس أكثر المعاني الى هذا المعنى فقال : ((دبرت الحديث عن فلان إذا حدثت به عنه، لأن الآخر المحدث يدبر الأول يجيء خلفه... وقد الله دابرههم ، أي آخر من بقي منهم، والدبران نجم ، سمي بذلك لأنه يدبر الثريا... وفي الحديث : لا تدابروا))^(٥٤).

أما المعنى المشتق منه هو النظر في عواقب الأمور والذي يستلزم تكرار الفعل مرة بعد أخرى، قال الزمخشري (ت ٥٣٨هـ): ((تدبر الأمر : تأمله والنظر في إداره وما يؤول إليه في عاقبته ومنتهاه... فمعنى تدبر القرآن: تأمل معانيه وتبصر ما فيه))^(٥٥)، وأضاف عبد الله سرحان أن صيغة تدبر على وزن تفعل جاءت من المضارع الخماسي دون الرباعي ، للدلالة على التدرج والتتبع^(٥٦).

ثانياً: التدبر اصطلاحاً

لم يختلف المعنى الاصطلاحي لتدبر القرآن الحكيم عن معناه المعجمي وهذا ما نلمسه في تعاريف المفسرين، فمن موارد ما ذكره الشيخ الطوسي في تبيانته من أن التدبر هو النظر في الأمر وعاقبته^(٥٧)، وذكر الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) أن التدبر استعمل في كل تأمل، وتدبر القرآن تأمل معانيه^(٥٨). وقال بعض المعاصرين في تعريف التدبر إنه يدل على: ((تفهم معاني آيات القرآن، وإعمال النظر في دقائق وأسرار تعبيراتها المختلفة، وما فيها من الحكم والمعارف؛ ليخشع القلب... وتتساق الجوارح للعمل والتطبيق))^(٥٩).

المطلب الثالث : علاقة العقل بالتدبر والحث عليهما في التقلين

إن قدرة العقل على ادراك العلوم الكلية وبالأخص العلوم القرآنية لهو أمر اشارت اليه الكثير من الآيات الحكيمة والمأثور عن الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته الأطهار ، مما أكد على عدم مقبولية عزله عن عملية التدبر الأساسية التي بها تكشف مضامين الآيات الإلهية في القرآن الكريم . ومن هذه نصوص الثقل الأكبر قوله ﷺ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر : ١٧]، وقوله جل ذكره ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص : ٢٩] وقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء : ٨٢] وهذه الإشارات كافية للدعوة التي التفكر في آيات الكتاب الحكيم، فضلا عن التدبر فيه لعملية استنباط المضمون الإلهي على نحو الاجتهاد الفكري كقوله سبحانه ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ [محمد : ٢٤] وقوله أيضا ﴿مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الاعراف : ١٧٦].

اما الثقل الأصغر فقد ورد عن النبي ﷺ في خطبة الغدير على التدبر في القرآن الكريم بقوله: ((تدبروا القرآن وافهموا آياته وانظروا الى محكماته ولا تتبعوا متشابهه))^(٦٠)، وعن زياد بن ليبيد قال: ((ذكر النبي ﷺ شيئا فقال وذاك عند أوان ذهاب العلم قال قلنا يا رسول الله وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن

ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناءنا أبناءهم إلى القيامة قال ثكلتك أمك يا ابن أم لبيد ان كنت لأراك من أफقه رجل بالمدينة أوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤون التوراة والإنجيل لا ينتفعون مما فيهما بشيء؟))^(٦١) .

وفي تراث أهل بيت العصمة ؑ حث على تدبر القرآن الكريم كما جاء عن القرآن الناطق ؑ ((ثم إن الله قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما منه يعرف العالم والجاهل، وقسما لا يعرف الا من صفا ذهنه، ولطف حسه، وصح تمييزه ، ممن شرح الله صدره للإسلام، وقسما لا يعلمه الا الله وملائكته والراسخون في العلم))^(٦٢)، وعنه ؑ ((وتعلم القرآن [فإنه أحسن الحديث، وتفقهوا فيه] فإنه ربيع القلوب، واستشفوا بنوره، فإنه شفاء الصدور ، وأحسنوا تلاوته فإنه أنفع القصص))^(٦٣) .

فقد اتضح من خلال ما ورد عن النقلين (الكتاب والعترة) أن الاجتهاد والتدبر في النصوص القرآنية فيهما ضرورة لفهم المعاني الحقة في مضامين تلك الآيات الحكيمة، وهذا يدل على أمرين :
الأمر الأول: إن ما ورد عن الرسول في النهي عن القول بالرأي بجانب حقيقة الاجتهاد ويغاييرها لفظا ومعنى لأن المشهور من معنى الاجتهاد هو استعمال الدليل العقلي والنقلي للكشف عن دلائل الآيات القرآنية.

الأمر الثاني: كثرة الأحاديث عن الرسول ؑ وأهل بيته ؑ فضلا عن الآيات القرآنية التي تحث على التدبر يشعر بأن التدبر (الاجتهاد) هو سبيل الإنسان المفكر للوصول الى بعض المقصود من الآيات أو النصوص، وتلك الكثرة تنفي القول بمطلق الرأي كما دل عليه الدليل سابق الذكر، وعليه يثبت الاجتهاد المقرون بالدليل العلمي العقلي والنقلي الصحيح.

النتائج:

١. كشف البحث أن هناك خلطاً بين معنى مصطلحي الرأي والاجتهاد، بل إن بعض العلماء جعل مصطلح الاجتهاد مرادفاً لمصطلح الرأي .

٢. أثبت البحث أن الروايات المُستدل بها على النهي في القول بالرأي تدم مطلق الرأي، ولا اعتبار في تقسيمه الى ممدوح ومذموم، وكذا في روايات الاجتهاد فهي تمدح مطلق الاجتهاد، ولا دلالة فيها على تقسيم الاجتهاد على أقسام، كما فعله بعضهم.

٣. أثبت البحث من خلال القرآن الكريم والسنة المتمثلة بالنبي الأعظم ﷺ والمعصومين ﷺ، أن هناك علاقة بين العقل والتدبر، كما أكد البحث من خلال الثقلين على الحث على التدبر والاجتهاد، وانه هو السبيل للكشف عن المراد من الآيات القرآنية.

الهوامش:

- ١ الترمذي، سنن الترمذي ج ٥ ص ٤٩.
- ٢ جولد تسيهر، اجنس، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن ص ٥٤.
- ٣ الاسترآبادي، محمد أمين، الفوائد المدنية ص ١٠٤.
- ٤ إعلام الموقعين عم رب العالمين ج ٣ ص ٨٩.
- ٥ مؤسس هذه الفرقة هو جهنم بن صفوان المتوفى في نهاية العصر الأموي ، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وكلمة معطلة تعني تعطيل ذاته تعالى عن الصفات الذاتية ، ويرون أن لا يجوز أن يوصف الله تعالى بصفة يوصف بها خلقه كصفة الحياة والعلم، ومن آرائهم أيضا يقولون أنه لا يجوز على الله تعالى أن يعلم شيئا قبل إيجاده ، ويقولون أن الانسان مجبور في فعله . ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل ج ١ ص ٨٦ وما بعدها السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل ج ٣ ص ٢٤٦.
- ٦ تنسب هذه الفرقة الى داود بن علي الأصفهاني الظاهري المتوفى سنة ٢٧٠ هـ، وكان من أكثر الناس تعصبا للشافعي ، ومصدر هذه الفرقة في الفقه النصوص الشرعية بلا رأي، واذا لا يوجد نص على حكم شرعي معين فالأصل عندهم الاباحة، ومن اسس هذه الفرقة أنهم يرتبطون بالفروع والأحكام لا العقائد والأصول وعليه تعد اتجاها فقهية . ينظر: السبحاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل ج ٣ ص ٢٠٤ وما بعدها .
- ٧ الحر العاملي، وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ١٨٥.
- ٨ المصدر نفسه.
- ٩ البيهقي، أبو بكر، الأسماء والصفات ج ٢ ص ٣٠٥.
- ١٠ البيهقي، أبو بكر، الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد ص ١١٨.
- ١١ التبيان ج ١ ص ٤.
- ١٢ إحياء علوم الدين ج ٣ ص ٥٤٢.

- ١٣ صدر المتألهين، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة ج ١ ص ٥ وما بعدها.
- ١٤ ينظر : معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ج ١ ص ٣٦٨.
- ١٥ ينظر : شنوقة، السعيد، التأويل في التفسير بين المعتزلة والسنة ص ٥١ وما بعدها + الرومي، فهد، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير ص ٥٢.
- ١٦ ينظر : الحوري، عبد الإله، أسباب اختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام ص ٣٨، ٤٠.
- ١٧ ينظر : الرضائي، محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته ص ٣٠٥.
- (١٨) ينظر : الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين ج ٧ ص ٢٤٧.
- (١٩) ينظر : الأزهرى، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة ج ٢ ص ٢٨٢.
- (٢٠) ينظر : الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس ج ٧ ص ٣٤٩.
- (٢١) ينظر : التبيان ج ١ ص ٢.
- (٢٢) مجمع البيان ج ١ ص ٣٩.
- (٢٣) ينظر : مفاتيح الغيب ج ٢٤ ص ٤٥٧.
- (٢٤) البرهان في علوم القرآن ج ١ ص ١٣.
- (٢٥) المصدر نفسه ج ٢ ص ١٤٨.
- (٢٦) التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب ج ١ ص ١٨.
- ٢٧ الفراهيدي، الخليل بن احمد، العين ج ٨ ص ٣٠٦.
- ٢٨ ينظر : مقاييس اللغة ج ٢ ص ٤٧٢.
- ٢٩ ينظر : المفردات في غريب القرآن ج ١ ص ٣٧٥ وما بعدها.
- ٣٠ ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ج ١ ص ٢٤٦.
- ٣١ إعلام الموقعين عن رب العالمين ج ١ ص ٥٣.
- ٣٢ فرائد الأصول ج ١ ص ١٤٣ وما بعدها.
- (٣٣) مناهل العرفان ج ٢ ص ٤٩.
- (٣٤) ينظر : مناهل العرفان ج ٢ ص ٤٩ وما بعدها.
- (٣٥) ينظر : التفسير والمفسرون ج ١ ص ٢٦٤.
- (٣٦) ينظر : اصول التفسير وقواعده ص ١٧١.
- (٣٧) مجموعة من الباحثين، نقد آراء الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ص ٧٨ (مقال رضا مؤدب).
- (٣٨) شعب الإيمان ج ٢ ص ٤٢٣.
- (٣٩) كرواية "من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار" ورواية "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" المذكورة في : المصدر نفسه.

- (٤٠) كالرواية التي نقلها عن أبي بكر " أي سماء تظلني وأي أرض تغلني إذا قلت في كتاب الله برأي " المذكورة في : المصدر نفسه ج ٢ ص ٤٢٤ .
- (٤١) ينظر : مجموعة من الباحثين، نقد آراء الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ص ٧٩ (مقال رضا مؤدب).
- (٤٢) ينظر : الرضائي ، محمد علي ، مناهج التفسير واتجاهاته ص ٣١٦ .
- (٤٣) كالروايات التي استدلت بها البيهقي ينظر : شعب الإيمان ج ٢ ص ٤٢٣ والروايات التي جاءت عن طريق الإمامية كثيرة منها ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام " ما آمن بي من فسر برأيه كلامي... " الصدوق، عيون أخبار الرضا ١٠٧ ، وعنه أيضا مخاطبا رجل شكك في القرآن الكريم " فإياك أن تفسر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء " الصدوق، التوحيد ٢٦٤ .
- (٤٤) كالمروي عنه عليه السلام في يوم الغدير " معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته... " الطبرسي، الاحتجاج ج ١ ص ٧٥، والمروي عن أمير المؤمنين عليه السلام " ألا لا خير في علم لي فيه تفهم، ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر " الكليني، الكافي ج ١ ص ٣٦ .
- (٤٥) ينظر : المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ص ١٠٤ .
- (٤٦) ينظر : الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين ج ١ ص ١٥٩ .
- (٤٧) ينظر : الجوهري، الصحاح ج ٥ ص ١٧٦٩ .
- (٤٨) ينظر : ابن فارس، مقاييس اللغة ج ٤ ص ٦٩ .
- (٤٩) رسالة في العقل ص ٨ .
- (٥٠) رسالة في حدود الأشياء ورسومها ص ١١٣ (المطبوع ضمن رسائل الكندي الفلسفية)
- (٥١) التعريفات ص ٦٥ .
- (٥٢) شرح أصول الكافي ص ٨٤ .
- ٥٣ ينظر : الفراهيدي ، العين ج ٨ ص ٣١ .
- ٥٤ مقاييس اللغة ج ٢ ص ٣٢٤ .
- ٥٥ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج ١ ص ٥٤٠ .
- ٥٦ ينظر : التدبر حقيقته وعلاقته بمصطلحات التأويل والاستنباط والفهم والتفسير ص ١٥ .
- ٥٧ ينظر : التبيان ج ٩ ص ٣٠٣ .
- ٥٨ ينظر : جوامع الجامع ج ١ ص ٤٢١ .
- ٥٩ ابو المجد ، عبد الله ، تدبر القرآن الكريم المصطلح والوسائل والغاية ص ٩ .
- ٦٠ الطبرسي ، أحمد بن علي ، الإحتجاج على اهل اللجاج ج ١ ص ٧٥ .
- ٦١ بن حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل ج ٢٩ ص ٤٤٢ .
- ٦٢ الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ج ٢٧ ص ١٩٤ .
- ٦٣ نهج البلاغة المختار من أقوال الإمام علي عليه السلام ص ٢٠٣ ، جمع الشريف الرضي .

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

١. الأزهرى، محمد بن احمد (ت:٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تح: محمد مرعي ، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ٢٠٠١م .
٢. الاسترابادي، محمد أمين (ت ١٠٣٣هـ)، الفوائد المدنية، وبذيله الشواهد المكية لنور الدين الموسوي العاملي ، تح: رحمة الله الآراكي ، ط١ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم -إيران، ١٤٢٤هـ .
٣. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت٥٠٢هـ)، المفردات في غريب القرآن ، تح: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم - حلب ، دار الشامية - دمشق ١٤١٢هـ .
٤. الإمام علي عليه السلام ، نهج البلاغة، جمع : الشريف الرضي، تح : هاشم الميلاني، ط٢، العتبة العباسية المقدسة، كربلاء - العراق، ١٤٣٧هـ.
٥. الأنصاري، مرتضى بن محمد أمين(ت:١٢٨١هـ)، فرائد الأصول، تح: لجنة احياء تراث الشيخ الأعظم ، ط١، مجمع الفكر الإسلامي ، قم - ايران ، ١٤١٩هـ .
٦. البيهقي ، أحمد بن الحسين(ت٤٥٨هـ)، الأسماء والصفات، تح : عبد الله الحاشي، ط١، مكتبة السوادي، جدة - السعودية، ١٤١٣هـ.
٧. —، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف: مختار أحمد الندوي، ط١، مكتبة الرشد ، الرياض - السعودية ، ١٤٢٣هـ .
٨. —، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، تح : أحمد عصام الكاتب، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت ، ١٤-١هـ.
٩. الترمذي، محمد بن عيسى (ت:٢٧٩)، سنن الترمذي، تح : بشار عواد، (د. ط) ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت - لبنان ، ١٩٩٨م.
١٠. الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ١٤٠٧هـ.

١١. الحوري، عبد الاله حوري، اسباب اختلاف المفسرين في تفسير آيات الأحكام، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور احمد يوسف سليمان، جامعة القاهرة - كلية دار العلوم ، القاهرة مصر ١٤٢٢ هـ .
١٢. الذهبي، محمد السيد حسين(ت:١٣٩٨هـ)، التفسير والمفسرون، ط: خاصة لوزارة الشؤون الإسلامية، دار صادر، الكويت، (د.ت) .
١٣. الرازي، فخر الدين (ت:٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، تقديم : خليل الميس، ط١، دار الفكر ،بيروت - لبنان ، ١٤٠١ هـ .
١٤. الرضائي الأصفهاني، محمد علي، مناهج التفسير واتجاهاته دراسة مقارنة في مناهج تفسير القرآن، تعريب قاسم البيضاوي، ط٣، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت - لبنان ٢٠١١م .
١٥. الزبيدي، حمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (ت:١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة محققين ، (د.ط)، دار الهداية .(د.ت).
١٦. الزرقاني، عبد العظيم(ت:١٣٦٧هـ) ، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط٣، مطبعة عيسى البابي وشركاه ،(د.ت) .
١٧. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد (ت:٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط١، دار احياء الكتب العربية ودار المعرفة ، بيروت- لبنان ، ١٣٧٦ هـ .
١٨. الزمخشري ، محمود بن عمرو (ت:٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تح : أبو عبد الله الداني آل زهوي، ط١، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، ١٤٢٧ هـ .
١٩. الشهرستاني، محمد عبد الكريم(ت:٥٤٨هـ)، الملل والنحل، تح : محمد سيد كيلاني، (د.ط)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، (د.ت).
٢٠. السبجاني، جعفر، بحوث في الملل والنحل، ط١، مؤسسة الامام الصادق، قم-ايران، ١٤٢٧ هـ .
٢١. صدر المتألهين، صدرالدين محمد بن ابراهيم القوامي(ت:١٠٥٠هـ)، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، تح : رضا أكبريان، ط٢، بنيات حكمت اسلامي صدر، طهران-ايران ، ١٤٤٠ هـ .
٢٢. — ، شرح أصول الكافي، تح : رضا استاذي، ط١، بنيات حكمت اسلامي صدر، طهران-ايران ، ١٣٨٥ هـ ش .
٢٣. الصدوق، التوحيد، تح : هاشم الطهراني، ط١، جماعة المدرسين ، قم-ايران، (د.ت).

٢٤. —، محمد بن علي، عيون أخبار الرضا ؑ، تح: حسين الأعلمي، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ١٤٠٤هـ.
٢٥. الصغير، محمد حسين، المبادئ العامة لتفسير القرآن، ط١، دار المؤرخ العربي، بيروت - لبنان، ١٤٢٠هـ.
٢٦. الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن(ت:٥٤٨هـ)، تفسير جوامع الجامع، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم- ايران، ١٤١٨هـ.
٢٧. —، مجمع البيان، ط١، مؤسسة الأعلمي، بيروت- لبنان، ١٤١٥هـ.
٢٨. —، الاحتجاج على اهل اللجاج، تعليق: محمد باقر الخراسان،(د.ط)، دار النعمان، النجف الأشرف- العراق، ١٣٨٦هـ.
٢٩. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن(ت:٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب العاملي، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٩هـ.
٣٠. العاملي، محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ)، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، ط٢، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم- ايران، ١٤١٤هـ.
٣١. العك، خالد عبد الرحمن، اصول التفسير وقواعده، ط٢، دار النفائس، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ.
٣٢. الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد (ت:٥٠٥هـ)، احياء علوم الدين، بتخريج: زين الدين العراقي، (د.ت)، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ١٤٠٢هـ.
٣٣. الفارابي، أبو نصر محمد بن محمد، رسالة في العقل، تح: مورييس بويج، نشر المطبعة الكاثوليكية، بيروت- لبنان، ١٩٥٥م.
٣٤. الفراهيدي، الخليل بن احمد(ت:١٧٠هـ)، العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، ط٢، مؤسسة دار الهجرة، ١٤١٠هـ.
٣٥. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي(ت: نحو٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تح: عبد العظيم الشناوي، ط٢، دار المعارف، القاهرة - مصر، (د.ت).

٣٦. الكليني، محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٨/٣٢٩هـ)، الكافي، تح: علي أكبر غفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية، طهران- ايران، ١٣٨٨هـ.
٣٧. الكندي، يعقوب بن اسحاق (ت: ٢٥٠هـ)، رسائل الكندي الفلسفية، تح: محمد أبو ريده، ط٢، مطبعة حسان، القاهرة- مصر، (د.ت).
٣٨. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، اعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: محمد ابراهيم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤١١هـ.
٣٩. ابن حنبل: أحمد ، مسند احمد بن حنبل ، تح: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤١٦هـ.
٤٠. ابن فارس، أحمد (ت: ٣٩٥هـ)، مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ، (د.ط)، دار الفكر، بيروت - لبنان ، ١٩٧٩
٤١. أبو المجد ، عبد الله موسى محمد، تدبر القرآن الكريم المصطلح والوسائل والغاية، (د.ط) بحث مقدم الى المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم ،الدوحة - قطر ، ١٤٣٤هـ.
٤٢. جولد سيهر، اجنس(ت: ١٣٢٢هـ)، المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن، تعريب علي حسن عبد القادر ، ط١ ، مطبعة العلوم بشارع الخليج ١٣٦٣هـ .
٤٣. سرحان، عبد الله، التدبر حقيقته وعلاقته مصطلحات التأويل والإستنباط والفهم والتفسير، (د.ط)، مركز تدبر للاستشارات التربوية والتعليمية ، الرياض- السعودية ١٤٣٠هـ .
٤٤. شنوقة، السعيد ، التأويل في التفسير بين المعتزلة والسنة، تقديم : الدكتور مختار الأحمدى، (د.ط)، المكتبة الازهرية للتراث والنشر ، القاهر- مصر ، (د.ت).
٤٥. مجموعة من الباحثين، نقد آراء الذهبي في تفسير مجمع البيان، تعريب قاسم البيضائي، ط١ ، المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، مطبعة فردوس، ١٤٢٩هـ .
٤٦. معرفة، محمد هادي، التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، ط٢، الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية ، مشهد- ايران ١٤٢٥هـ .